

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 51- سورة التوبه | الآية 63

عبدالرحمن العجلان

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم. وقاتلوا المشركين كافة فتى كما يقاتلونكم كافة. واعلموا ان الله مع المتقيين - 00:00:00

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله في هذه الاية وما بعدها والايota التي تليها بيان لما احدثه الكفار في الشهور التي خلقها الله جل وعلا - 00:00:29

وجعل قواما للناس في عاداتهم ومعاملاتهم وعباداتهم فبدلوا فيها وحرفوا وزادوا ونقصوا كحال اليهود والنصارى في الایات السابقة لما بين جل وعلا ما احدثه اليهود والنصارى او شيئا مما احدثوه بين جل وعلا شيئا مما احدث - 00:00:54

الكافار فقال جل وعلا ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وهي الشهور القمرية واهل الشهور المرتب عليها العبادة والمترتب عليها المعاملات - 00:01:31

وهي شهور حسية يدركها الحاسب وغير الحاسب يدركها القاري وغير القاري يدركها الحضاري والبدوي يدركها الجميع حتى لا يخفى امرها على احد التي هي الشهور القمرية وهي الشهور التي حكم الله بها ازوا وكتبه في اللوح المحفوظ - 00:02:03

يوم خلق السماوات والارض وهناك شهور متخذة الروم وشهور اتخاذها الفرس وشهور اتخاذها القبط الاقباط الشهور التي اتخذها الروم اتخاذوها وفاوتوا في عددها منها ما هو ثلاثة يوما ومنها ما هو اقل ومنها ما هو اكثر - 00:02:52

وهي الشهور الفرنجية وشهور اتخاذها الفرس وهي الشهور الشمسية وشهور اتخاذها القبط وزادوا فيها ونقصوا على اختلاف بينهم منهم من جعل الشهور ثلاثين يوما ثم زاد خمسة ايام من نهاية السنة - 00:03:39

يتناسونها ويتركونها ويبذلون الحساب بعدها لسنة الثانية ومنها الشهور الشمسية المعروفة ومنها شهور الشهور الافرنجية التي اتخذها الافرنج الذين هم الروم وهي الاشهر التي ينسبون اليها التاريخ الميلادي والله جل وعلا - 00:04:14

على الاشهر هي القمرية وهي واضحة للعيان بینة وهي تتراوح بين تسعه وعشرين يوما وبين ثلاثة يوما لا تزيد عن الثلاثين ولا تنقص عن التسعه والعشرين في كتاب الله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا - 00:04:44

واثنى عشر مصروف بخلاف ما قبله من العدد وما بعده الى التسعة عشر فهي غير مصروفه واما الاثني عشر لما فيها من عالمة الاعراب التي هي الالف فهي مصروفه وتقول اثنى عشر واثنى عشر في حال النصب والجر - 00:05:20

وفي حال الرفع اثنا بخلاف احدى عشر الى تسعه عشر فهي غير مصروفه مركبة تركيب مزجي فتقول هذه تسعه عشر ورأيت تسعه عشر ومررت بتسعة عشر رجلا وتسعة عشر الى من احدى عشر الى تسعه عشر كلها غير مصروفه ما عدا اثنا عشر فهي مصروفه - 00:05:46

فتقول هذه اثنا عشر ورأيت اثني عشر رجلا ومررت باسمي عشر رجلا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض في كتاب الله في كتاب الله باللوح المحفوظ وكما ثبت في الحديث ان الله جل وعلا اول ما خلق القلم - 00:06:24

فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة اولا قدر الله هذا الشيء ازلا ثم كتبه ثم اوجده وخلقه على ما قدره وكتبه ازوا اتفق المقدر في علم الله مع المكتوب مع الموجود على مع الايجاد - 00:06:58

في كتاب الله متى؟ يوم خلق السماوات والارض يوم خلق السماوات والارض جعل الله الشهور اتنى عشر شهرا من هذه الشهور اربعة اشهر حرم منها اربعة حرم جمع حرام وحرام تجمع على - [00:07:30](#)

وما هي هذه الحرم هي ما ثبت في الصحيح انها شهر ذي القعدة وشهر ذي الحجة ومحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان ورد في الحديث تسميته برجب مضر رجب مضر - [00:08:01](#)

بين جمادى وشعبان وذلك ان بعض قبائل العرب كريبيعة يحرم رمضان فتجعله تسميه رجب من اجل ان تحرمه فلذا نوه عنه النبي صلى الله عليه وسلم بان الشهر المحرم هو شهر رجب - [00:08:30](#)

رجب لا رجب ربيعة رجب مضر الذي بين جيادا وشعبان والله جل وعلا حرمتها لمصلحة الناس وفائدتهم يستفيدون من ذلك فجعل شهرها قبل الحج وشهرها بعده. وشهر الحج فيأتي المرء من اقصى الدنيا - [00:08:54](#)

ليحج فهو في امان ويرجع الى بلاده في امان وجعل رجب المحرم في وسط السنة لمن اراد الانتقال من مكان الى مكان او اراد العمارة او زيارة البيت فانه يذهب وهو امن - [00:09:24](#)

وكانت العرب في الجاهلية يعظمون هذه الاشهر ويحرمونها. لو يلقى الرجل قاتل ابيه او اخيه في الاشهر الحرم او في البلد الحرام لا يتعرض له بسوء كانوا يعظموها ثم لما دب عليهم النقص - [00:09:51](#)

والتفجير لشريعة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام جاء فيهم النسي والتأخير يؤخرون بعض الاشهر الحرم ويقدمون بعضها ويحرمون ما شاءوا ويحللون ما شاءوا باهوائهم منها اربعة حرم ذلك الدين القيم اي هذا هو الدين الصحيح المستقيم - [00:10:18](#)

والمراد بالدين الطريقة والمنهج والاسلام وقيل المراد الدين الحساب ذلك الحساب الصحيح كما قال الله جل وعلا مالك يوم الدين ما لك يوم الدين يوم الحساب يوم الجزاء والحساب فيجوز ان يردد بالدين هنا الحساب - [00:10:54](#)

ذلك الدين القيم ذلك الحساب الصحيح فلا تظلموا فيهن انفسكم فلا تظلموا فيهن المراد فيهن يرجع الى الاشهر الحرم الاربعة وقيل يرجع الى الثاني عشر شهرا بين الصميم يرجع الى الاربعة - [00:11:25](#)

وقيل يرجع الى الثاني عشر فلا تظلموا فيهن انفسكم يعني في هذه الاربعة الاشهر الحرم احذروها لان ظلم ممنوع ومحرم في كل وقت لكنه في الاشهر الحرم اشد عقوبة واشد اثما - [00:12:03](#)

كما ان المعصية من المسلم لا تجوز في كل وقت الا ان المعصية في البلد الحرام وفي الشهر الحرام اعظم اسما من معصية ليست في شهر حرام ولا في بلد حرام - [00:12:38](#)

والله جل وعلا ميز بين الاشهر وبين البلدان والاماكن ل التربية العباد بتربية العباد لان العبد اذا تعود وعود نفسه على الامتناع من المعصية في الشهر الحرام قدر على ان يمنع نفسه في غيره من الاشهر يكون تدريج وتربية - [00:13:02](#)

واذا منع نفسه عن المعصية في البلد الحرام قدر على ان يمنع نفسه تدريجيا من المعصية في غير البلد الحرام فالازمنة والاماكن التي ميزها الله جل وعلا على بقية الازمنة والاماكن - [00:13:36](#)

من اجل تربية العباد ليعتادوا على فعل الخير وليجتنبوا فعل الشر فلا تظلموا فيهن اي في هذه الاشهر المحمرة او في الاشهر كلها التي هي ايام السنة فلا تظلموا فيهن انفسكم - [00:14:03](#)

وظلم العبد نفسه بماذا بوقوعه فيما حرم الله العبد يظلم نفسه بوقوعه وانتهاكه لما حرم الله جل وعلا فيقع في عذاب الله بسبب فعله وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون. فالذي يدخل النار - [00:14:34](#)

يدخل النار هل ظلمه احد من ظلم نفسه هو الذي ظلم نفسه عسى الله جل وعلا فعرضها لسخطه وعقابه وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وكون الانسان يوقع نفسه في المعصية - [00:15:03](#)

يوقعها في المحرم هل احسن اليها ام عسى واساء اليها وظلماها ظلم نفسه لان الله جل وعلا كلفه بالتكاليف الشرعية فان اداها وقام بها واسعد نفسه وان انتهت المحارم وترك الواجبات - [00:15:35](#)

فقد عرض نفسه للعقوبة وبهذا يكون قد ظلمها فلا تظلموا فيهن انفسكم والله جل وعلا حكمة عظيمة في العبادات مرتبة على هذه

الاشهر الثاني عشر شهرا والشهر القمرية خاصة الاشهر الشمسية او الاشهر الاخرى التي هي الاشهر الافرنجية - 00:16:04

لان الاشهر الشمسية والاشهر الافرنجية لا يتغير وقتها شهر الجدي وشعر الاسد وشهر الثور وشعر ينابير وشهر فبراير والشهر الفرنجية كلها وقتها محدد من حيث الجو والوقت ما تتغير شهر ينابير يأتي في وقت - 00:16:43

من حيث الجو معلوم ما يختلف ما يأتي ينابير مرة في الشتاء ومرة في الصيف ومرة في الربيع ومرة في الخريف لا وشهر الجدي كذلك. شهر ثابت في وقته معلوم. ما يختلف. لا يتقدم ولا يتأخر - 00:17:12

بخلاف الاشهر القمرية فهي تختلف اختلافا كبيرا ولله في ذلك حكمة علمنا شيئا منها فشهر رمضان مثلا يأتي احيانا في الصيف واحيانا في الخريف واحيانا في الربيع واحيانا في الشتاء - 00:17:31

وشهر الحج يأتي احيانا في الصيف من شدة الصيف. واحيانا في الخريف واحيانا في الشتاء واحيانا في الربيع ينتقل وفي هذا ترويظ للنفوس وتعويذ لها على تحمل ولا يكون الشيء على وتبيرة واحدة - 00:17:59

انه لو كان رمضان على الاشهر الشمسية او الاشهر الفرنجية ما اختلف وقته ابدا نجده في شدة الحر او في شدة البرد او في على حسب وضعه لكنه الان بوضعه القمري يختلف - 00:18:37

النفوس تتعود تتعود الصوم في الصيف الحار تتعود الصوم في الربيع. تتعود الصوم في الخريف. تتعود الصوم في الشتاء وتحتمل معا الجوع والعطش تتحمل شدة البرد وتحتمل شدة الحر بما في ذلك من تعويذ النفس على المشقة وكلما عظمت المشقة عظم الاجر

باذن الله - 00:18:56

فلذا ميز الله جل وعلا هذه الاشهر القمرية وجعلها هي الاشهر المعتبرة بهذه الخاصية بخلاف الاشهر الاخري وهي ثابتة الاشهر الشمسية هي هي لا تختلف ما ينتقل شهر من جو الى جو ابدا هو وقته ثابت - 00:19:28

وكذلك غيره من الاشهر الافرنجية معروف مثلا شهر ثمانية الافرنجي في شدة الحر لا يتقدم ولا يتأخر شهر اغسطس والاشهر الاخري كذلك. كل وقت معروف وقته. وجوهه بخلاف الاشهر القمرية فهي تختلف كما هو مدرج ومحسوس للجميع - 00:20:02  
احيانا يكون الصوم في صوم رمضان في شدة الحر واحيانا في شدة البرد واحيانا بين ذلك وكذلك الحج فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين ازيك يا كافة كما يقاتلونكم كافة - 00:20:30

امر بقتال المشركين وعدم استثناء احد منهم وعدم عذر احد من المسلمين الا من عذر الله وقاتلوا المشركين لكم جميعكم ومن المعلوم الشريعة ان القتال والجهاد يقول فرض الكفاية ويقول فرض عين - 00:21:03

وفرض الكفاية اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقيين وفرض العين لا يعذر احد بتتركه فرض العين كالصلوة والصيام لا يقوم احد عن احد وفرض الكفاية كصلوة الجنaza - 00:21:34

وتشييعها والاعمال التي يحتاجها المسلمون من طب وهندسة وصناعات اخرى نجارة وحدادة وغيرها من الاعمال هذه من فروض الكفاية لو ترك الناس كلهم هذه الصنعة اثموا حزن المستطيع القيام بها - 00:22:02

صلوة الجنaza اذا قام بها من يكفي سقط الاثم عن الباقيين فاذا من بجنaza من بين يدي الشخص لو قلنا ان الصلاة عليها فرض عين لقلنا يجب عليه ان يقوم ويصللي عليها - 00:22:35

لكن اذا قيل فرض كفاية ما دام معها اناس سيصلون عليها يكفي ولا يلزم الجالس ان يقوم. وانما ان قام اجر وان لم يقم فلا اثم عليه وكذا القتال قتال الكفار - 00:22:56

من فروض الكفاية احيانا اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقيين. واحيانا يكون فرض عين يكون فرض عين اذا انتهك الكفار حرمة بلاد المسلمين او استنفر الامام المسلمين للقتال. وجب عليهم ان يخرجوا - 00:23:15

وقاتلوا المشركين كافة كما وقال جماعة انها منسوبة نسخت بالآيات الدالة على قتال الكفار في كل وقت ومنها هذه الآية والآيات الاخري الآتية بعد التي يعبر عنها العلماء رحمهم الله بآية - 00:23:45

السيف وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة. يعني قاتلوهم لكم جميعا مجتمعين مجتمعين اجتمعوا عليهم لأن

في اجتماعكم عليهم قوة ومناسبة لبعض و قال بعض العلماء والذين قالوا انها منسوبة تحرير الاشهر الحرم - [00:24:18](#)  
ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر اهل الطائف في شهر ذي القعده وهو شهر حرام كما تقدم لنا في غزوة حنين خرج النبي صلى الله عليه وسلم في شوال - [00:24:54](#)

الى حنين ولما عزمهم الله جل وعلا بجيشه لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وعباده المؤمنين وتفرقوا توجه صلى الله عليه وسلم لحصار الطائف وحاصر الطائف في شهر ذي القعده - [00:25:10](#)

والذين قالوا لا تزال هي محرمة على حرمتها قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتدأ حصار الطائف في شوال واستمر الحصار الى ذي القعده. ومن المعلوم ان وصار اذا بدأ قبل الاشهر الحرم او القتال قبل الاشهر الحرم فانه يباح الاستمرار فيها ما لا يباح في الابداء - [00:25:32](#)

يعني لا يجوز الابداء بالقتال بشهر حرام لكن ما دام ان القتال قد بدأ من قبل فيستمر حتى تنتهي المعركة بين المسلمين والكافار  
وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة والجمهور على ان - [00:25:57](#)

القتال في الاشهر الحرم منسوخ كما يقاتلونكم كافة مصدر في موضع الحال وهي من المصادر التي لا تثنى ولا تجمع تأتي بهذا اللفظ للجميع واعلموا ان الله مع المتقين - [00:26:19](#)

قاتلوا المشركين جميعكم مجتمعين واعلموا ان الله مع المتقين. اتقوا الله قاتلوا المشركين بتقواكم لله فاذا اتيتم الله جل وعلا  
نصركم الله. اعلموا ان الله مع مع المتقين مع من اتقاه - [00:26:49](#)

فاذا اتيتم الله نصركم الله كما نصح ابو بكر رضي الله عنه الجيش الذي وجده لقتال الكفار قال كونوا على حذر من معاصيكم اشد  
من حذركم من عدوكم لان المرء اذا حذر المعصية - [00:27:12](#)

اتقى الله جل وعلا فنصره الله واذا وقع في المعصية كان تعاؤنا لعدوه عليه قل التقواه لله وقل نصر الله له المؤمنون ينصرؤن بتقوى  
الله جل وعلا بتقواهم لله بتعاظتهم له بطاعتهم له - [00:27:35](#)

بحذرهم من معصيته فاذا عصوا الله قد يسلط الله عليهم عدوهم بسبب المعصية كما هو الواقع واقع المسلمين اليوم ولا مضى لنا من  
دروس في المعارك الاسلامية الصدر الاول اذا كانت كلمة المسلمين واحدة - [00:28:02](#)

واتقوا الله واطاعوه انتصروا على عدوهم وان قل عدتهم وان اختلفوا وتنازعوا فشلوا وغلبهم عدوهم وان كثر العدد  
النصر من الله جل وعلا بتعاظته والخذلان منه بسبب معصيته - [00:28:27](#)

واعلموا ان الله مع المتقين استشعروا ان قتالكم للكفار ونصركم عليهم لا بعدكم ولا بعديكم وان كان مطلوب منكم اخذ الاسباب  
بكثرة العدد وقوة العدة المرء مأمور باخذ الاسباب لكن عليه ان يأخذ - [00:29:04](#)

بتقوى الله جل وعلا قبل كل شيء وان يجعلها نصب عينيه لينصر باذن الله واعلموا ان الله مع المتقين وهذه المعية معية نصر وتأييد  
والله جل وعلا مع جميع خلقه بعلمه - [00:29:33](#)

واحاطته ومع المتقين بنصره وتعييده وحفظه وهو جل وعلا مستو على عرشه خائن من خلقه اذا فالمعية معيتان معية احاطة  
واطلاع وهذه لجميع الخلق ومعية نصر وتأييد وحفظ. وهذه للمؤمنين المتقين - [00:29:58](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض. منها ذلك الدين  
القيم فلا نظلموا فيهن انفسكم. قاتلوا المشركين كافة كما يقال - [00:30:34](#)

واعلموا ان الله مع المتقين. يقول العمام ابن كثير قال العمام ابن كثير رحمة الله تعالى قال الامام احمد حدثنا اسماعيل اخبرنا ايوب  
اخبرنا محمد ايوب اخبرنا محمد ابن سيرين عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في - [00:31:04](#)  
حجته فقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض الادارة كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض يعني في  
عام حجة الوداع كانت الاشهر والوقت كما خلق الله جل وعلا ذلك - [00:31:34](#)

في اول الامر يعني لا زيادة ولا نقص ولا نسيء ولا تقديم بل الزمان في وقت حجة الوداع كهيئته حينما خلقه الله جل وعلا في اول

الامر السنة اثنا عشر شهرا. المراد بالشهر - 00:31:57

القمرية. نعم. منها اربعة حرم. ثلاثة متواлиات. ذو القعدة وذو الحجة. والمحرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان. وعرفنا سبب في  
نسبته الى مظر لان مظاهر حرم رجب هذا الذي بين جمادى وشعبان - 00:32:24

وغيرها من قبائل العرب كوبيعة تحرم رمضان الرسول صلى الله عليه وسلم اراد ان يبين ان رجب المحرم هو رجب مضر لا رجب  
ربيعه تم قال اي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. فسكت حتى حسن ادب الصحابة رضوان الله - 00:32:45

عليهم يسألهم اي يوم هذا وهم يعلمون انه يوم النحر لكن ما يدركون ماذا سيقول الرسول صلى الله عليه وسلم ففوض العلم الى الله  
جل وعلا العالم بكل شيء. والى الرسول صلى الله عليه وسلم حيث انه هو السائل - 00:33:10

والذي يسألهم يقول اي يوم هذا وهذا في حال حياة النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة اذا سأله عن عمرو قالوا الله ورسوله اعلم  
لان الرسول اطلعه الله جل وعلا على العلم. اما نحن اذا سأل بعضنا بعضا - 00:33:30

ولم يعرف المسؤول الجواب فيقول الله اعلم ينسب العلم الى الله جل وعلا الى عالم الى عالمه. وهو الله وحده لا شريك له فنقول الله  
اعلم ولا يجوز لنا الان ان نقول الله ورسوله اعلم - 00:33:50

لان الرسول عليه الصلاة والسلام انتقل من الدنيا وهو في البرزخ حي حياة برزخية لا يدرك كونها الا الله جل وعلا الله ورسوله اعلم  
فسكت حتى ظننا انه سيسميء بغير اسمه. قال الياس يوم النحر؟ قلنا بلى - 00:34:16

ثم قال اي شهر هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. فسكت حتى ظننا انه سيسميء بغير اسمه قال الياس هذا؟ الياس ذا الحجة؟ قلنا بلى. ثم  
قال اي بلد هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم - 00:34:41

وسكت حتى ظننا انه سيسميء بغير اسمه. قال اليست البلدة؟ قلنا بلى. قال فان دمائكم واموالكم واحسبه قال واحسبه واحسبه قال  
واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحربة يوم هذا في شهركم هذا اجتمع عدة حرمات - 00:35:01

حرمة اليوم وحرمة الشهر وحرمة البلد الدماء دماء المسلمين واموالهم واعراضهم على بعضهم حرمة حربة مغلظة. حربة مشددة  
حرمة قوية كحرمة اليوم الحرام في الشهر الحرام في البلد الحرام وستلقون ربكم فيسألهم عن اعمالكم الا لا ترجعوا بعدى ضلالا  
يضرب بعضكم رقاب بعض - 00:35:30

الا هل بلغت؟ الا ليبلغ الشاهد منكم الا ليبلغ الشاهد منكم الغائب الشاهد المراد الحاضر الذي يسمع  
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم. من شهد وسمع يبلغ من لم يشهد ولم يسمع - 00:36:15

فرب مبلغ اوعى من سامع قد يكون السامع يسمع ويحفظ لكن ليس عنده من الادراك ما يستطيع به الاستنباط والفهم ومن سيبلغه  
هذا الحديث وان لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يستنبط منه ويستفيد منه اكثر من سمعه - 00:36:38  
الا ليبلغ الا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلعل من يبلغه يبلغه من يبلغه تكون اوعى له من بعض من سمعه. ورواه البخاري في التفسير  
وغيره. ومسلم من حديث وغيره يعني في غير باب التفسير في الحج وكذا نعم وغير البخاري؟ لا ما هو بغير البخاري لانه قالوا مسلم  
رواه - 00:37:08

ورواه البخاري في التفسير وغيره. ومسلم من حديث ابيه عن محمد وهو ابن سيرين. عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه به فقد  
قال ابن جرير حدثنا معاذ بن جبل روى - 00:37:38

حدثنا اشعي عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار  
كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض. وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله - 00:37:57

يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم ثلاثة متواлиات ذو القعدة ذو القعدة ذو الحجة ومن محرم. ورجب كما تقدم  
لنا في اشهر الحج واشهر الحج شوال ذو القعدة ذو الحجة - 00:38:17

ذو القعدة بفتح القاف ويجوز الكسل والحجه بكسر الحاء ويجوز الفتح الاشهر ذي الحجه الكسر. والشهر ذي القعدة الفتح. ويجوز  
خلاف ذلك قدم لنا قريبا في اشهر الحج ذو القاعدة ذو الحجه والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ورواه البزار عن عن

ثم قال لا يروى عن أبي لا يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه. وقد رواه ابن عون وقرب عن ابن سيرين عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه به وقال ابن حجر أيضًا حدثنا موسى ابن عبد الرحمن - 00:39:10

حدثنا زيد ابن حبان حدثنا موسى ابن عبيدة الربذى حدثنا صدقة حدثنا موسى ابن حدثنا صدقة ابن يسار عن ابن عمر قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع - 00:39:30

في اواسط ايام التشريق فقال ايها الناس ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السماء السماوات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم اولهن رجب مضى بين جمادى - 00:40:00

شعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وروى ابن مردوهم من حديث موسى ابن عبيدة عن عبدالله ابن دينار عن ابن عمر مثله او نحوه. وقال حماد بن سلمة حدثني علي ابن زيد عن أبي حمزة الرقاشي عن عمه عن - 00:40:20

عن عمه وكانت له صحبة قال كنت اخذنا بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوسط ايام التشريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماء السماوات والارض - 00:40:42

وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق يوم خلق السماء السماوات والارض منها اربعة حرم فلا تظلموا فيهن انفسكم. وقال سعيد بن منصور حدثنا ابو معاوية عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن - 00:41:03

ابن عباس رضي الله عنه في قوله منها اربعة حرم. قال محرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماء السماوات والارض. تقرير منه صلوات الله وسلامه عليه. وتثبيت للامر - 00:41:21

على ما جعله الله في اول الامر من غير تقديم ولا تأخير. ولا زيادة ولا نقص ولا نسيء ولا تبدل كما قال في تحريم مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماء السماوات والارض فهو حرام - 00:41:45

لحمرة الله تعالى الى يوم القيمة. وهكذا قالها هنا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماء السماوات والارض وقد قال بعض المفسرين والمتكلمين على هذا الحديث ان المراد بقوله قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماء السماوات والارض انه اتفق ان حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:42:02

تلك السنة في ذي الحجة وان العرب قد كانت نسأت الناس يحجون في كثير من السنين بل اكثراها في خير ذي الحجة بسبب نسي كانوا يحجون احيانا في ذي القعدة واحيانا في محرم واحيانا يتقدم ويتأخر بسبب النسي واختلاف الشهور عندهم - 00:42:26

وحجة الوداع كانت في شهر ذي الحجة في الشهر الذي قرره الله جل وعلا نعم وزعموا ان حجة الصديق في سنة تسع كانت في ذي القعدة. وفي هذا نظر كما سنبينه اذا تكلمنا - 00:42:50

على النسي واغرب منه ما رواه الطبراني عن بعض السلف في جملة حديث انه اتفق حج المسلمين واليهود والنصارى في يوم واحد وهو يوم النحر عام حجة الوداع والله اعلم - 00:43:09

ذكر الشيخ علم الدين السخاوي في جزء في جزء جمعه سماه المشهور في اسماء الايام والشهور ان المحرم سمي بذلك لكونه شهرًا محrama. وعندي انه سماه بذلك وعندي انه سمي بذلك تأكيدا لتحريمها. لأن العرب كانت تتقلب به فتحله عاما وتحرمها عاما. قال - 00:43:25

اجتمعوا على محرامات ومحاريم وصفر سمي بذلك لخلو بيوتهم منهم حين يخرجون للقتال والاسفار يعني لانه ليس بشهر حرام فهم يخرجون للقتال فتخلو البيوت من اهلها يقال سفر المكان بمعنى ليس فيه احد - 00:43:52

قال سفر المكان اذا خلا ويجمع على اصفار كجمل واجمال وشهر ربيع الاول سمي بذلك والاربعاء الاقامة في عمارة الربع. في عمارة الربع ويجمع على اربع كنصيب الا اربعاء كنصيب وانصبا. وعلى اربعة كرغيف وارغفة. وربيع الآخر كالاول - 00:44:17

وتمادي سمي بذلك لجمود الماء فيه. قال وكانت الشهور في حسابهم لا تدور. وفي هذا نظر اذ كانت نورهم منوطه بالاهلة فلا بد من دورانها فلعلهم سموه بذلك اول ما سمي عندهم جمود الماء في البرد كما - 00:44:47

قال الشاعر وليلة من جمادى ذات اندية ذات اندية لا يبصر العبد في ظلمانها الطلب لا لا ينبع لا ينبع الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خرطومه الذنب. يعني من شدة البرد ويجمع على - [00:45:07](#)

وقد يذكر ويؤنث في قال جمادى الاول الاول وجماد الاول والآخر رجب من الترجيب وهو التعظيم ويجمع على ارجاب ورجاب ورجبات. شعبان من تشعب وتفرقها للغارة ويجمع على شعابين وشعابات رمضان من شدة الرمضى وهو الحريقال رمضان - [00:45:27](#)

اذا عطشت ويجمع على رمضان رمضانات ورمضان وارمضة. قال وقول من قال انه اسم من اسماء الله تعالى خطأ لا يعرج عليه ولا يلتفت اليك قلت خذوا قد ورد فيه حديث ولكنه ضعيف - [00:45:57](#)

يندب في اول كتاب الصيام شوال من شالت الابل باذنابها للتراق. قال قال من شالت الابل باذنابها الااضطراب. قال ويجمع على شوال وشواليل وشوالات. القعدة قلت وكسرها بقعودهم فيه عن القتال والتراحل ويجمع على ذوات القعدة - [00:46:22](#)

الحجـة بكسر الحاء قلت وفتحها. سمي بذلك لاقامتهم الحجـة فيه. ويجمع على ذوات الحجـة اسماء الايام اولها الاحد ويجمع على احد واوحد ووحول ثم يوم الاثنين ويجمع على اثنين الثلاثاء - [00:46:53](#)

يمد ويذكر ويؤنث ويجمع على ثلاث واثالث ثم الاربعاء بالمد ويجمع على اربعاء واربعاء والخميس يجمع على اخميسة واخمس ثم الجمعة بضم بضم الميم واسكانها وفتحها ايضا. ويجمع على جمع على جمع وجماعات - [00:47:15](#)

السبت مأخوذ من من السبت وهو القطع لانتهاء العدد عنده وكانت العرب تسمى الايام اول ثم اهون ثم جبار ثم دبار ثم مؤنس ثم العروبة ثم شار قال الشاعر من العرب العرباء العاربة المتقدمين - [00:47:41](#)

برجي ان اعيش ارجى ان اعيش وان يوم ارجى ان اعيش وان يومي باول او باول او باهون او التالي دبار فانه فمؤنس او عروبة او شيار وقوله تعالى منها اربعة حرم فهذا مما كانت العرب ايضا في الجاهلية تحترمه. وهو الذي كان عليه جمهورهم - [00:48:02](#)  
الا طائفة منهم يقال لهم البسل كانوا يحرمون من السنة ثماني اشهر تعمقا وتشديدا واما قوله ثلاثة متواлиات ذو القعدة ذو الحجة والمحرم. ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان فان ما اضافه الى مضر ليبيين صحة قوله في رجب انه الشهر الذي بين جمادى وشعبان - [00:48:30](#)

لا كما تظنه ربيعة من ان رجب المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم تبين صلى الله عليه وسلم انه رجب مضر لا رجب ربيعة وانما كانت الاشهر المحرمة اربعة ثلاثة سرب - [00:48:58](#)

وواحد فرد لاجل اداء المناسك مناسك الحج والعمرة فحرم فحرم قبل اشهر الحج شهرا وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر ذو الحجة لانهم يوقعون في يوقيعون فيه الحج ويستغلون باداء المناسك - [00:49:19](#)  
وحرم بعد شهر اخر وهو المحرم. ليرجعوا فيه الى اقصى بلادهم امنين. محرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب. فيزوره ثم يعود الى وطنه فيه امنا - [00:49:44](#)

وقوله بذلك الدين القيم اي هذا هو الشرع المستقيم من امثال امر الله فيما جعل من الاشهر الحرم والحدو بها على ما سبق من كتاب الله الاول. قال تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم. اي في هذه الاشهر المحرمة. لان - [00:50:05](#)

اكد وابلغ في اللام من غيرها. كما ان المعاصي في البلد الحرام تضاعف. لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم من عذاب اليم تضاعف من حيث الكيفية لا من حيث العدد الكمية - [00:50:25](#)

ولا يقال السيئة بمكة بمئة سيئة او بالف سيئة او بمئة الف سيئة وانما عقوبة السيئة بمكة اعظم واشد من عقوبة سيئة بمثلها لو عملت خارج مكة لان من استهان بالسيئة وقادم عليها في مكة في بلد الله الحرام وفي جوار بيته العتيق - [00:50:43](#)

هذا قد استهان بحرمات الله فاستحق العقوبة اكثر كما ان المرأة اذا عمل الحسنة في بلد الله الحرام وبجوار بيته العتيق يكون ثوابه اعظم الا ان الحسنة تضاعف من حيث الكم - [00:51:10](#)

والكيف يعني من حيث العدد وصلة في المسجد الحرام بمئة الف صلاة فيما سواه وصلة في المسجد النبوى بالف صلاة فيما سواه الا

المسجد الحرام وصلاته في المسجد الأقصى بخمس مئة صلاة فيما سواه الا المسجدين - 00:51:32

الله جل وعلا قال ومن يرد في - 00:51:55  
اه الحسنة فضل من الله واحسان تضاعف من حيث العدد والسيئة لا يضاعفها الله جل وعلا من حيث العدد. ولكن عقوبتها اعظم. لأن

الله جل وعلا قال ومن يرد في - 00:51:55

بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. هذا في المسجد الحرام من يرد فيه بالحاد بظلم مجرد ارادة الظلم في المسجد الحرام متوعد صاحبه بهذا الوعيد الشديد فما بالك بفعل الظلم - 00:52:11

صاحبـه بـهـذـا الـوعـيـد الشـدـيد فـمـا بـالـك بـفـعـل الـظـلـم - 11

ارادة الظلم متوعد بها بهذا الوعيد فإذا بالفعل فهو أشد والعياذ بالله وذلك أن المرأة إذا عصى الله بجوار بيته وفي حرمته فقد استهان واستهان بحق الله جل وعلا ولم يعظم حرمات الله - 00:52:29

واستهان بحق الله جل وعلا ولم يعظم حرمات الله - 00:52:29

وإذا اطاع الله جل وعلا واجتهد في ذلك تعظيمها له واحتراما لمحرماته وشعائره الله جل وعلا يثبيه على ذلك اعظم وكذلك الشهر الحرام تغلوظ فيه اللائم. لهذا تغلوظ فيه الديمة في مذهب الشافعى. وطائفة - 00:52:49

الحرام تغلوظ فيه الاثام. لهذا تغلوظ فيه الدية في مذهب الشافعي. وطائفة - 00:52:49

الشافعي وجع من العلماء على ان الديه تغليظ في الاشهر الحرم وفي البلد الحرام. تغليظ الى الثالث يزيد فيها الى الثالث اذا قيل مثلا  
الديه مئة من الابل اذا كانت في مكة - 00:53:14

الدية مئة من الأبل اذا كانت في مكة -

او في شهر حرام كرجب او ذي القعده وذو الحجه والمحرم يجوز مضاعفتها الى الثلث زيادتها الى ثلث الديه زياده في ذلك وكذا في حق من قتل في الحرم او من قتل في الحرم او قتل ذا محرم - 00:53:34

حق من قتل في الحرم او من قتل في الحرم او قتل ذا حرم -

وقال حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهمما في قوله التي هي دية العمد واما دية الخطأ فهذا معفو عن صاحبها يعني قتل الخطأ مغفو عن صاحبه عن الاثم بكونه مخطئ ولم يتعذر ذلك - 00:53:55

الخطأ فهذا مغفو عن صاحبها يعني قتل الخطأ مغفو عن صاحبه عن الاتم يكونه مخطئاً ولم يتمعد ذلك - 00:53:55

جعله الله جل وعلا يكفر خطأ ذلك الكفاره التي عتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فلا تظلموا فيهن انفسكم. قال في الشهور كلها. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ان عدة - 00:54:22

الشهور كلها. وقال علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ان عده - 22:54:00

الشهدود عند الله الاية فلا تظلموا فيهن انفسكم في كلهن ثم اختص من ذلك اربعة اشهر اربعة اشهر فجعلهن حراما. وعظم  
حرماتهن وجعل الذنب فيهن اعظم. والعمل الصالح والاجر اعظم. وقال - 00:54:48

حرمانهن وجعل الدب فيهن اعظم. والعمل الصالح والاجر اعظم. وقال -

في قوله فلا نظلموا فيهن انفسكم ان الظلم في الاشهر الحرم اعظم خطيئة وزرا من الظلم في ما سواها وان كان الظلم على كل حال - 00:55:08